Received : 7 / 1 / 2024 Accepted: 27 / 2 / 2024 Published : 9 / 1 / 2025

المقاميّة والإعلاميّة في شعر مهيار الدّيلمي

م.م.إسراء كاظم الشرع أ.م.د.عدي حسين علي الربيعي

asraaalshare@gmail.com ay.ali@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصريّة ، كلية التربية ، قسم اللغة العربيّة

ملخص

إن لمعياري السَّبك والانسجام أهمية في الدراسات النصية لما لهما من سمة تماسك النَّص الشكليّ والدلاليّ، ولكن قد يكون هذان المعياران عاجزين عن الحدود الفاصلة بين ما هو نص أو غير ذلك، لذا وجب إدخال معايير أخرى ليكتمل النَّص، وليكون متماسكًا في الاستعمال، ويُطلق على هذه المعايير التداولية التي تكون أساسًا لوظيفة التواصل بين الباث والمتلقي، وقد وقع اختياري على معيارين هما المقامية (لرعاية الموقف) الذي يعتمد على السياق الخارجي واللغوي والعاطفي وسياق الموقف والثقافي والاجتماعي، ومعيار الإعلامية الذي يقوم على العوامل اللغوية وغير اللغوية عن طريق الخروج عن المألوف والغموض في النَّص لتحقيق الكفاية الإعلامية، التي أخذت مجالا واسعا بحسب ذهن المتلقي, فتارة تكون واضحة وتارة تكسر أفق التلقي بما يثير الاندهاش والغرابة، كما أنه استعمل الألفاظ التي تختلف دلالتها عن النمط الترتيبي على وفق معيار التداولية الذي كثر في شعر مهيار الديلمي, الذي جاء موزعا في استعماله اللغوي بين أجزاء النص من حيث القبول والقصد الذي يتم به الترابط النصي.

الكلمات المفتاحيّة: المقامية ، الإعلامية، مهيار الدّيلمي

Maqamia and media in the poetry of Mihyar Al-Dailami

Asst. Lect. Asraa Kazem Al-Sharaa Asst. Prof.Uday Hussein Ali Al-Rubaie (P.hD.)

Al-Mustansiriya University , College of Education , Department of Arabic Language

Abstract

The criteria of coherence and harmony are important in textual studies because of their characteristic of formal and semantic cohesion of the text, but these two criteria may be incapable of defining the boundaries between what is text or what is not, so other criteria must be introduced in order for the text to be complete and for it to be coherent in use, and these criteria are called Pragmatics that is the basis of the job, Communication between transmitter and receiver. I chose two criteria: position, care, and attitude, which depends on the external, linguistic, and emotional context, and the context of the situation, cultural, and social, and the media standard, which is based on linguistic and non-linguistic factors by deviating from the norm and ambiguity in the text to achieve media efficiency, which took a wide space according to the mind of the recipient at a time. It is clear and sometimes breaks the horizon

Receiving something that raises amazement and strangeness. He also use words whose meaning differs from the ordinal pattern according to the standard of pragmatics that abounded in Mahyar's poetry, Al-Daylami, which is distributed in its linguistic use between parts of the text in terms of acceptance and the intention that is achieved It has textual coherence.

Keywords: Maqamiyya , Media , Mahyar Al-Dailami

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.641

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

المقدمة

الحمد لله الذي عظمت عن موضع الفكر جلالته، وجلت عن موضع الهمم عزته، وارتفعت عن مشابهة الخلق صفته، وضعفت مدارك الإفهام حكمته، أحمده على نعمه المتتالية الظاهرة والباطنة، والصلاة والسلام على أكرم الخلق محمد وآله الأطهار، أما بعد، فقد حظي معيارا السَّبك والانسجام بمكانة مختلفة في اللسانيات النَّصية لما لهما من سمة في إثبات تماسك النَّص، غير أنهما يعجزان عن تقديم الاتصال اللغويّ من غير معايير أخرى ، لذا وجب الرجوع إلى عوامل أخرى تُعنى بالشروط اللازمة ليكون النَّص متماسكًا ومقبولًا، وناجحًا وملائمًا في موقف التواصل الذي يتحدث فيه المتكلم، وهذه العوامل في حدود وظيفة التواصل للغة بين المتكلمين، ويطلق على هذا النمط بالمعايير التداولية لجعل النَّص أساسًا مشروعًا في استعماله اللغوي، والمحاولة في فهم الخطاب على جانب القصد والقبول ليسهل تفسيره، فكانت التداولية تُعنى بدراسة المعنى الذي يريد أن يعبر عنه المتكلم أو الكاتب ليدركه المستمع أو القارئ، إن دراسة استعمال اللغة لا تقتصر على الجمل والإخْبار أو العبارات المعزولة، بل تعتمد على وظيفة التواصل بين المتكلمين التي تتحقق بالمستويين النحوي والدّلالي.

لذا اخترت دراسة الاستعمال التداولي في اللغة على وفق معياري المقامية (رعاية الموقف)، والإعلامية التي تهتم بمضمون النَّص بالخروج عن المألوف اللغوي، والارتباط بفكرة التوقع والكفاية اللغوية.

المحور الأول
المقامية (رعاية الموقف)

"المقامية" لغةً:

جاء في لسان العرب "المُقامُ والمُقامةُ: الموضع الذي تُقيم فيه. والمُقامة بالضم: الإقامة، والمَقامة بالفتح: المجلس والجماعة من الناس، قال: وأما المَقامُ والمُقامُ فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة، وقد يكون بمعنى موضع القِيام" (بن منظور، 1999، صفحة 355/11).

إن الاهتمام بالمقامية ضرورة في النَّص لإعادة الموقف والعناية التي ينشأ منها النَّص (البطاشي، 2009)، وإبانة العوامل المحيطة به وأثرها في حد الاستمرار فيه.

اصطلاحًا:

تعدّ المقامية أحد المعايير النَّصية، ومفهوم المقامية لم يكن وليد الدراسات اللغوية الحديثة، فكانت قديما " فكرة السياق ودلالتهِ مطروحة في الفكر الإنساني منذ أفلاطون وأرسطو" (فرج، 2007، صفحة 22) ، وأشار العرب القدامى إلى أهمية السياق، والموقف في عملية الاتصال (البطاشي، 2009)، فاهتم سيبويه بالمقام لما له من أثر بارز في إدراك النَّص، وقد اعتمد على السياق الخارجي في تصويب المعنى ومقصد الباث إذ قال: "وذلك قولك إذا رأيت رجلًا متوجهًا وجهة الحاج، قاصدًا في هيأةِ الحاجَ، فقلتُ: مكة ورب الكعبة حيث ركنت أنه يريدُ مكة، كأنكَ قلت: يريد مكة والله" (سيبوية، 1922، صفحة 257/1)، وقد ورد عن البلاغيين ومنهم السكاكي (ت626هـ)، قوله المشهور: "لكل مقام مقال" (السكاكي، 2000، صفحة 256) التي وصفها د. تمام حسان بأنّها قفزة من قفزات الفكر، فالعلاقة النحوية لا تكون ميزة في ذاتها، ولا وضع الكلمات المختارة في موضعها الصحيح ميزة في ذاتها من دون السياق (حماسة، 2000)، فالنص يحتاج إلى المقام الذي يوضح ما خفي منه (سيلان، 2015)، فيجب أن يطابق اللفظ للمعنى، فلا يوجد نص من غير ارتباط بالموقف (خليل ع.، د.ت)، قال القزويني (ت739هـ): "أما بلاغة الكلام فهي مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته ومقتضى الحال مختلف، فإن مقامات الكلام متفاوتة" (القزويني، 2003، الصفحات 41/1-42)، وفي اللسانيات الحديثة أشار (دي بوجراند) إلى المقام بأن "العوامل التي تجعل النَّص مرتبطًا بموقف سائد يمكن استرجاعه، ويأتي النَّص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيره" (جراند، 1998، صفحة 104)، ويجب أن يتحكم بسياق الموقف الذي يتفاعل مع مجموعة من المرتكزات والتوقعات والمعارف (جراند، 1998، صفحة 91)، واصطلح عليها مصطلحات كثيرة منها الموقفية (ابو غزالة، 1992، صفحة 12)، والمقامية (عفيفي، 2001)، ورعاية الموقف (جراند، 1998، صفحة 104)، وسياق الموقف (حسان، 2007، صفحة

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.641

237)، ويرغب الباحثون في اعتماد مصطلح (المقامية) (عفيفي، 2001، صفحة 84)، وتُطلق لفظة المقام للخطاب مجموعة الظروف التي ينشأ فيها الخطاب أو النَّص، في المحيطين الماديّ والاجتماعيّ الذي يستند إلى ظروف إنتاج الخطاب بما فيه من متخاطبين، وهوياتهم، والأفكار التي يصطنعها المخاطب، والأحداث التي سبقت التعبير، ولا سيما العلاقات بين المتخاطبين من قبل ومن بعد (ديكرو، د.ت)، ويتم تحليل اللغة بحصر أنواع المواقف الاجتماعية المختلفة، التي يطلقون على كل موقف مقام نحو مقام الفخر، والمدح، ومقام الدعاء، أو الاستعطاف، والتمني، والهجاء، ومن طريق تلك المقامات يكون المقال (حسان، 1994، صفحة 337)، إذًا .. اللغة نشاط اجتماعي مستمر، والمقام هو "الوجه الذي يمثل فيه العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية التي تسود ساعة أداء المقال" (عبدالكريم، 2009، صفحة 400)، وللنصوص عوامل وظروف وأثر ورأي وموقف صريح ينبثق من هذه العوامل، ويتم الارتكاز عليها وتشترك في جعل دلالته ظاهرة من غير تأويل، لذلك يقتضي استرجاع الموقف الذي يقال فيه النَّص لمنع التأويلات التي قد تحدث إذا لم يفهم النَّص بالنّحو المطلوب إيصاله أو الهدف الذي يروم إليه، ويمثل المقام السياق الخارجي أو الضمني، والموجهات النَّصية الخارجة عن سياق اللغة، والمعينات الخارجية التي تحدد المعنى للنص واتجاهاته، كالسياقات الثقافية والاجتماعية والنفسية التي تفرض هيمنتها الفكرية على الباث والنَّص (الشيدي، 2011)، واهتم المحدثون بالسياق، وأبرزهم (دي سوسير) عندما أعلن أن الكلمة إذا وقعت في سياق ما لا تحرز قيمتها إلا في حدود علاقتها بما يسبقها أو يلحقها أو معهما في وقت واحد (سوسور، 1985). ويرى (هاليداي ورقية حسن) "أن مصطلحي السياق والنصّ متلازمان مع بعضهما، فهما مظهران لنفس العملية، فلكل نص يوجد نصّ آخر مصاحب له هو السياق" (محمد، 2009، صفحة 99)، "وهكذا أصبح اللغويون ينظرون إلى المقامية كأحد أهم العناصر التي تقوم عليها النصية، وقد ترتب عن ذلك اقتناع بأن دراسة النَّص لن تكون كافية بالوقوف فقط عند وصف بنيته النحوية أو الدّلالية الداخلية، بل لا بدَّ من دراسته على مستوى الخطاب، وهو ما يعني الاهتمام ببنية السياق والعلاقات بينها وبين النَّص" (الصبيحي، 2008، صفحة 99).

وأكد فيرث "أنّ المعنى لا ينكشف إلا من تنسيق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة" (عمر، 1982، صفحة 68)، نستنتج من ذلك أن البحث عن المعاني يتطلب تحليل السياق والموقف الذي قيل فيه، سواء كان لغويا أو غير لغوي.

وقسم فيرث السياق إلى قسمين (فرج، 2007):

1- **السياق الداخلي:** ويتمثل في:(العلاقات الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية) بين الألفاظ داخل تركيب النَّص.

2- **السياق الخارجي:** ويُقصد بهِ السياق الاجتماعيّ أو سياق الحال بما يحتويه، فهو الإطار الخارجيّ المحيط للحدث الكلاميّ، وباختلاف المسميات، قد أورد جيوفري فينش تلك الثنائية ضمن حدود السياق اللغويّ، وسياق الموقف(الحال).

واقترح بعضهم تقسيم السياق تقسيما يشمل كل ما يتصل باستعمال الكلمة من رابطة لغوية، وظروف اجتماعية، وخصائص وعلامات ثقافية ونفسية، فكان تقسيم السياق عندهم إلى أربعة أقسام هي (قدور، 2008):

1- **السياق اللغويّ:** وهو نتيجة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة المتجاورة وكلمات أخرى مما يكسبها معنى خاصا محددا، فهو يوضح العلاقات الدّلالية عندما يستعمل مقياسًا لبيان الترادف، أو المشترك اللفظي، أو العموم والخصوص، أو الفروق وغير ذلك.

2- **السياق العاطفيّ:** وهو تحديد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالتها الموضوعية، ودلالتها العاطفية ويتحدد السياق العاطفي بدرجة الانفعال قوة وضعفًا، إذ تُنتقى الكلمات ذاتَ الشحنة التعبيرية القوية في الحديث عن أمر فيه غضب وشدة وانفعال، وكما تكون طريقة الأداء صوتية كافية لشحن المفردات بكثير من المعاني الانفعالية والعاطفية المصاحبة للكلام، وابراز المعاني الانفعالية.

3- **سياق الموقف:** ويدُل على العلاقات الزمانية والمكانية التي يكون فيها الكلام.

4- **السياق الثقافيّ:** ويوجد في استعمال كلمات معينة في مستوى لغويّ محدد، ليحدد الدلالة المقصودة من الكلمة التي تستعمل استعمالا عاما. فكلمة (الصَّرف) تختلف دلالتها بحسب دارسي العربية وطلبتها، عن دارسي الهندسة أو قطاع المال والتجارة التي تكون دلالتها تحويل العملة النقدية، فارتباط السياق بالثقافة والدين والسياسة، والعامل اللغوي والظروف المحيطة بالنص تُسهم في تحديد دلالة النصّ واتجاهاتهِ.

ومما ورد من أنواع السياق أو المقام في شعر مهيار الديلمي بما يتناسب مع طبيعة البحث هو:

1- سياق المقام الاجتماعي : وهو مصطلح جامع لكل السياقات الخارجية المؤثرة في تحديد المعنى، ويكون أكثر شيوعًا عند اللغويين العرب المحدثين (عمر، 1982) وكثرت ترجمة المصطلح بعدة ترجمات عربية تفرعت منه التي تدل على المعنى الاصطلاحي نفسه

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.641

منها: السياق الاجتماعي (خليل ع.، 2007)، وسياق الحال (السعران، د.ت)، وسياق الموقف (عمر، 1982)، والسياق الاجتماعي هو الأقرب من دراستنا لمبحث المقامية لأنه يشمل الظروف الاجتماعية والسياسية المرتبطة بالنَّص أثناء انتاجه (فرج، 2007) ، ويمارس بواسطة الاستعداد الإدراكي للمتلقي وفهمه في توجيه انتاج النَّص (أوشان، 2000)، أما المصطلحات الأخرى فكلها مسميات تشمل الفرد والمجتمع، وتُعد مدار اهتمام علماء اللغة الاجتماعيين (فرحان، 2018).

المقام الاجتماعي في شعر مهيار الدّيلمي:

عُرف مهيار بكتابة قصائد مهنئًا ممدوحيه لخلاصهم من الجفوة، وعودة الوزارة، أو مواساتهم بقرب عودتها، وقد أكثر من تقدير الوزراء ومنزلتهم لنظرته النافذة، وتجربته معهم (عبد علي، 1976)، واهتم بكل ما يخص الإنسان من حياة دينية واجتماعية وما يخص عامة الناس في بغداد، واهتم بذكر الأماكن والمعارك، والمهرجانات والأعياد.

قال (الديلمي، 1992، صفحة 135/2):

مالي كأنيَ مخبـولٌ ولسـتُ بـــه أشكو إلى الناسِ مغ علمِيَ مَنْ الناسُ
كنا إذا اعتلّـتِ* الأذنـابُ* يجبرنـا رجـاؤنـا الـرأسَ حتى أُدوِيَ* الـرَاسُ
لا بأسَ في كفّ نفسي عن سؤالِهم وليسَ عنـدهُـمُ جُـودُ ولا بـاسُ
نقِّـلْ ركـابَكَ إلا فـي رحالِهـمُ واستَغنَ ما شئتَ عنهم فالغنى اليـاسُ

نلحظ في النص كثيرا من التقابلات اللفظية، سواء على صعيد التكرار أو التقابل بين أشطر أبيات، كردّ الأعجاز على الصدر، فألفاظ (الناس – الناسُ)، (الرأسَ – الرأسُ)، (لا بأس – لا بأسُ)، إذ إن هذه المقابلات اللفظية تضيف إلى قصائد الشاعر صفة السردية في إطلاق الجمل والعبارات والنصوص لتؤسس جسرًا مقاميًا اجتماعيًا بين صاحب الخطاب والمخاطب يسهم في إنشاء نصّ شعري يمكن لنا وصفه بالنص المتكامل.

وقال (الديلمي، 1992، صفحة 263/2):

"بـــآلِ علـــيٍّ" صـــروفُ الزمـــانِ بســـطنَ لســـاني لـــذمّ الصـــروفِ
مصـــابِي علـــى بعـــد داري بهـــم مصـــابُ الأليـــف بفقـــدِ الأليـــفِ
ولـــيس صـــديقيَ غيـــرَ الحـــزينِ ليـــوم "الحســـين" وغيـــرَ الأســـوفِ
هـــو الغصـــنُ كـــانَ كمينـــا فهـــبَّ لـــدى "كـــربلاء" بـــريحٍ عصـــوفِ
قتيـــلٌ بـــه ثـــار غِـــلُّ النفـــوسِ كمـــا نغـــر الجـــرحَ حـــكُّ القـــروفِ

ابتدأُ النص بحرف الجر (الباء) الذي أفاد الاستعانة (السامرائي، 2007)، في وصف حزنه وتأثره بفقد آل البيت (عليهم السلام) الذي يقتدي بهم، ويذم المصائب التي حلت عليه بفقدهم، ليتمتع النَّص بمقبولية في جذب انتباه المتلقي، والمقامية في استعمال الألفاظ الحقيقية المؤثرة في المخاطب وهي (آل علي، صروف الزمان، لذم الصروف، مصابي، بفقد الأليف، ليوم الحسين، كربلاء، قتيل)، أفصح الشاعر عن هوية المقام المقصود في وصف أيام كربلاء وواقعة الطف التي استشهد فيها الإمام الحسين (عليه السلام) بالجرح العميق المفتوح الذي لا يلتئم، وهو مصاب المحب الذي يألفهم، فجعلهما مضمون النَّص ومفتاح الحديث الذي يناسب مقتضى الحال بمصابه في هذا اليوم، فإشارة المكان هو (كربلاء)، والحدث الذي دارت فيه هو معركة الطف، وقتل آل علي والحسين فيها، ويُعد هذا اليوم من مصائب الزمان ونوائبه في حادث عظيم المصاب لغل النفوس الظالمة، فترتبط علاقة المكان بالحدث مع المقامية بعلاقة توافقية تكشف عن ذاتية النَّص التي شرع فيها صاحب الخطاب ليرتبط بهذا المفهوم الزمكاني ليكون الخطوة الأولى في معرفة أيدلوجيته المتمثلة بحب آل البيت (عليهم السلام)، فمن وجهة نظري البسيطة أرى أن القصيدة تنتمي إلى السياق الثقافي أكثر منه إلى العاطفي أو الاجتماعي طبقًا لما تصطبغ به تلك المجتمعات في عصره من أيديولوجيات مختلفة.

---

* اعتلتْ: حدثٌ يشغل صاحبه، يُنظر: (الفراهيدي، 2003).

* الأذنابُ: جمع (ذنب)، الناس ذات القيمة القلية، يُنظر: (الفراهيدي، 2003).

* أُدوي: مرض، يُنظر: (الفراهيدي، 2003).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.641

وقال (الديلمي، 1992، صفحة 49/3):

بمَـــــــنْ باهَـــــــلَ اللهُ أعـــــــداءَهُ ... فكـــــــانَ الرســـــــولُ بهـــــــم أبهـــــــلا؟
وهـــــــذا الكتـــــــابُ وإعجـــــــازُهُ ... علـــــى مَـــــنْ؟ وفـــــي بيـــــتِ مَـــــنْ؟ نُـــــزِّلا
"وبـــــدرٌ" و"بـــــدرٌ" بـــــهِ الـــــدِّينُ تـــــمَّ ... مـــــن كـــــانَ فيـــــهِ جميـــــلَ الـــــبلا؟

يتساءل الشاعر بيوم المباهلة وهو يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة، وفي هذا اليوم خرج الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، مع علي وفاطمة والحسن والحسين، وليس معه أحد غير هؤلاء، وقد رفض نصارى نجران المباهلة فدار بينهم الجدال، ويتضرعون إلى الله تعالى سائلين منه فضح الكاذب ومعاقبته (الموسوي، 2001)، فحقت كلمة الحق بهذا اليوم المشهود، وأشار الحدث الكلامي لسياق المقام في لفظة (باهلَ، أبهلا، الكتاب، إعجازه، بيت، بدر) لتحدد الألفاظ ارتباط النَّص بالحدث المكاني والمشاركة الاجتماعية لبيان تأثير المعنى المراد من مقام هذا اليوم العظيم، كيوم معركة بدر التي أتم بها الله نصر الإسلام والمسلمين، فتكرار لفظة (بدر) في شطر واحد ضِمْن اتحاد لفظي دلالي ضمَّنَ صورة جزئية تتحدد بالتفصيل ثم الاجمال (خطابي، 1911). فجعل الجناس التام بين اللفظتين (بدر – بدر) إذ أراد من (بدر) الأولى هي للرسول محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) الذي وصفه بالبدر، والبدر الثانية هي موقعة بدر التي انتصر المسلمون بها ليكتسب النَّص تماسكًا تركيبًا ودلاليًا بالتوكيد، ولونًا بلاغيًا جميلًا بمنتهى السَّبك.

وقال (الديلمي، 1992، الصفحات 200–201):

"بـــــدراً" و"أُحْـــــداً" أختهـــــا مـــــن بعـــــدها ... و"حُنـــــينَ" وقَّـــــاراً بهـــــنَّ فصالِيـــــا
والصَـــــخْرة الصّـــــماء أخْفَـــــى تَحتهـــــا ... مـــــاءً وغيـــــر يَديـــــهِ لـــــم يـــــك ساقِيـــــا
وتَـــــدبَّروا خبـــــرَ اليهـــــود "بخيـــــبرٍ" ... وارضُـــــوا "بمرحـــــبَ" وهـــــو خصـــــمٌ قاضـــــيا

يصور الشاعر في هذا النَّص صولة الإمام علي (عليه السلام) في معركة (بدر، وأُحد، وحُنين، وخيبر) وشجاعته في قلع الصخرة التي تناولها بيده لما توجه إلى معركة (صفين)، عندما أصاب أصحابه عطش شديد ونفد ما كان عندهم من الماء، فبحثوا عنه يمينًا وشمالًا، فلم يجدوا له أثرًا، فظهرت لهم صخرة ضخمة تلمع، فوضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها ثم قلعها بيده الشريفتين، فظهر لهم الماء فشربوا منه وتناولها بيده ووضعها حيث كانت (المجلسي، 1945، صفحة 85)، وقد راعى سياق المقام في استعمال الألفاظ التي تناسب الحال في الكشف عن المعنى المراد، وهو قوة الإمام علي (عليه السلام) وشجاعته، فهو القائد في كل الوقائع والقضايا التي عددها الشاعر، التي ناسبت سياق المقام برغم من عدم ذكر الشاعر لمعركة الخندق إلا أن الموقف يشعر به المتلقي أنه قريب من التكامل النَّصي، ولو أنه ذكرها لكان النَّص مكتملًا تاريخيًا ومقاميًا بقوله: بدرًا وأحدًا ثم خندقَ وما بعدها..، إذ ينسجم سياق الموقف انسجامًا تامًا مع سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام).

2– سياق الحال:

وهو تحديد "استعمال الكلمة بين دلالتها الموضوعية، ودلالتها العاطفية" (قدور، 2008)، فالسياق العاطفي "يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيدًا أو مبالغة أو اعتدالًا" (عمر، 1982، صفحة 70). ويتم انتقاء الكلمات ذات الشحنة التعبيرية القوية عند الحديث عن أمر فيه غضب أو انفعال شديد، ففي الانفعال يغلو المتكلم في استعمال كلمات غير مقصودٍ معناها الحقيقي، فتكون نتيجة اندفاع المتكلم عند الغضب نحو: القتل والذبح والاحتقار والاستكراه الشديد، من دون أن يقصد دلالتها الموضوعية، فهو يبالغ في التعبير عن حالته العاطفية (الابراهيمي، 2006، صفحة 357).

وقال (الديلمي، 1992، صفحة 289/2):

يـــا ليـــالي "بغـــدادَ" طبـــتِ ولكـــن ... غصـــبتكِ البـــدرَ التمـــامَ "الصليـــقُ"
حلَّهـــا الغَيـــثُ فـــي عزاليـــهِ والشمـــ ... ـــسُ ففيهـــا الحيـــا ومنهـــا الشُـــروقُ
بأبـــي ذلـــكَ القريـــبُ وإن نـــا ... زعنـــي ســـمعَهُ المكـــانُ السحيـــقُ
ســـلْ بمـــا ســـرَّ غيـــر قلبـــيَ فـــالحز ... نُ بـــهِ مـــذ نأيـــتُ عنـــكَ مُحـــيقُ

في طيات هذا النَّص وظف الشاعر المقامية في أسلوب النداء (ليالي بغداد)، للدلالة على حال حضور الحُسن والجمال لهذه الليالي التي اكتمل البدر فيها، والتي حلها المطر والخير الكثير فعمَّتِ الحياة فيها، ثم تغيرت بأثر الحروب والصياح والعويل، ولو عدنا

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.641

إلى النَّص وأنعمنا النظر فيه لوجدنا ألفاظًا دلتْ على سياق المقام هي (الصليقُ، حلَّها الغيثُ في غزاليه، فيها الحياة، ذلك القريب، المكان السحيق)، وسياق الحال (سرَّ غير قلبيّ، فالحزنُ)، فاستعمل الشاعر هذه الألفاظ التي دلت على تحسره لهذه الليالي التي قضاها في موضع اللقاء الذي عمَّ فيه الجود والكرم، وسعة المال من قبل الممدوح، فكان حزنه الرقيق في القلب لبعده عنهم وحرمانه منهم.

وقال (الديلمي، 1992، صفحة 41/4):

إن تَســـــــألِيني بعـــــــد قـــــــو	مـــــــي كيـــــــفَ أوجـــــــدني الزمـــــــانُ
وبَقيـــــــتُ مـــــــن بعـــــــد الجمـــــــا	حِ ومِقـــــــوَدي ســـــــلِسٌ ليـــــــانُ
فـــــــــردْاً يُزعـــــــــزعني الأذى	ويُشـــــــــلُّ جانـــــــــبِيَ الهَـــــــــوانُ
كالراحَـــــــــةِ البتـــــــــراءِ خُـــــــــو	لِـــــــسَ مـــــــن أشـــــــاجعها البنـــــــانُ

لو أنعمنا النظر في النَّص لوجدنا أن الشاعر قد بدأ قصيدته بحرف الشرط وجملة فعل الشرط، واستمر إلى نهاية القصيدة من دون أن يأتي بجواب الشرط، ليجعل الزمن مفتوحًا من دون تقييد للدلالة على سياق الحال، فذكر ألفاظًا تناسب سياق الحال الذي يشعر به من قبيل (تسأليني بُعدَ قومي، وبقيتُ من بعد الجماح، فردًا يزعزعني الأذى، ويشيلُ جانبي الهوان)، وهو يشكو بُعدهم وحاله بعد غيابهم فردًا غير ثابت، فكان أسلوب الاستفهام (كيفَ أوجدني الزمانُ) شمل الحوار كله، فكان الاستفهام يجري على لسان الشاعر مُرًا محمّلًا بمشاعر الحزن والانكسار، فانعدم الزمن عنده من بعد قومه، فهو يشعر بضياع الزمن الذي فُقدَ فيه التحديد الشرطي، فسياق الحال حتَّم على الشاعر أن يخرق قاعدةً تركيبية معيارية ليس سهلًا خرقها في دارج الكلام أو غيره، حتى اجتمعت قدرة الشاعر اللغوية مع قدرة النَّص على اتمام معناه من دون الرجوع إلى قواعد النحو، ليبين في ذلك أن قاعدة النَّص أشمل من القواعد الفردية وأعم.

وقال (الديلمي، 1992، صفحة 257/1):

ومـــــا كـــــانَ الغِنَـــــى إلا يسيـــــرًا	لـــــو آن الـــــرزقَ يبعثُـــــهُ اجتهـــــادي
وضـــــاحكةٍ إلـــــى شَـــــعرٍ غريـــــبٍ	شُـــــكمتُ بـــــهِ فأسْـــــلَسَ مـــــن قِيـــــادي
تَعُـــــدُّ سِـــــنِيَّ تَعجَـــــبُ مـــــن بياضـــــي	وأعجـــــبُ منـــــهُ-لـــــو علمـــــتْ-ســـــوادي!
أمـــــانٍ كـــــلَّ يـــــومٍ فـــــي انتقـــــاصٍ	يســـــاوقُهنَّ هَـــــمٌّ فـــــي ازديـــــادِ

يصور الشاعر حاله بإشارات حسية تبين مقام الحال العاطفي الذي زاد من حزنه وألمه المنبعث بفراق الشباب الذي ذهب من غير رجعة، وهو يتحسر على سواد شعره الذي اختلط ببياضه، هذه الثنائية المتضادة التي زادت ألمه وحزنه على أيام فارق فيها شبابه الذي استنزفه العمر بواقع الحياة، فأوجد نزعة التقابل بين (بياض – سواد)، (انتقاص – ازدياد)، وسائرة به إلى الكهولة وبياض شعره، فكان همه يزداد في كل يوم ينتقل به إلى انتقاص العمر وإحساسه بالشيخوخة والضعف، فأسهم سياق الحزن والأسى في النَّص على مطابقة الألفاظ لمقتضى الحال الذي يمُرُّ به، فالموقف "هو الذي يحدد نوعية الاستراتيجيات الفعالة، كما هو الذي يساعد على إنشاء التوقعات والمعرفة المطلوبة، والتي يطلق عليها مفهوم السياق الذي لا بد أن يكون موجودًا من أجل أن يخدم النَّص غرضهُ الاتصالي" (عوض، 2000، صفحة 46).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.641

المحور الثاني
الإعلامية

أولًا: مفهوم الإعلامية:

الإعلام لغةً:

مشتق من(عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْمًا)، نقيضَ الجهلِ، أي ما شعرت به، وأعلمته (الفراهيدي، 2003، الصفحات 221/3-222)، و" العين واللام والميم أصلٌ صحيح واحد، يدلُّ على أثَرٍ بالشيء يتميَّزُ به عن غيرِه،.... يقال: عَلَّمت على الشيء علامة " (بن فارس ، 1979، صفحة 109/4) ، "وأعلمتهُ وعلمتهُ في الأصل واحد، إلا أنّ الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المُتعلم" (الاصفهاني، 2009، صفحة 580).

اصطلاحًا:

الإعلامية تُعد إحدى المعايير النصيّة التي ذكرها دي بوجراند ودريسلر، تقوم على المضمون الذي يحتوي عوامل لغوية وغير لغوية من طريق الخروج على المألوف، وتظهر في معظمها على فكرة الاحتمال الإحصائيّ، وكلما زاد عدد البدائل الممكنة داخل النصّ ارتفعت القيمة الإعلامية (ابو غزالة، 1992) ، فتدل على الجدة والتنوع الذي توصف به المعلومات في بعض المواقف، ومع ذلك "نجد لكل نص إعلامية صغرى على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم التوقع" (ابو غزالة، 1992، صفحة 105) إذ يتوقع المتلقي المعلومات الجديدة في النَّص ليصفه بأنه أقل إعلامية عكس ما لا يتوقعه من هذه المعلومات ليشير إلى أنه أكثر إعلامية (عبد اللطيف، 2000، صفحة 231)، فهي مرتبطة بفكرة التوقع لأنه يوجد " دائمًا النمط المألوف المتوقع لتركيب جملة ما، وهو النمط الأساس الذي يأتي عليه ترتيب العناصر في الجملة، فالفعل متلوًا بالفاعل والمفعول به نمط أساس لم يجر فيه عدول، فهو داخل ضمن التوقع الأولي الذي يظن أن الجملة ستأتي عليه. وأما لو قُدِمَ المفعول به على الفاعل أو الفعل أو كليهما فإنّ أفق التوقع سيكسر لدى القارئ والسامع" (عمايرة، 2004، صفحة 21).

وكلما ابتعدنا عن التوقع، والمألوف من النَّص زادت الكفاية الإعلامية للنص (شبل، 2009، صفحة 68).

وللإعلامية عِدة تسميات أطلقها بعض الباحثين منها (المعلوماتية) (حسان، 2007، صفحة 379) ، و(الإخبارية) (الزناد، 1993، صفحة 15)، والإفادة (الشاوش، 2001، صفحة 106/1).

وقد اهتم العلماء بخصوصية النصّ بوصفها وحدة لغوية لها عدة مستويات، منها مستوى البنية (الفعلية، والدلاليّة، والإعلاميّة) (سالم، 2004، صفحة 1).

وقسم د. تمام حسان الإعلامية إلى درجات الدُنيا عندما "يتفق اللفظ في ركني الجملة نحو: الحقُ حقٌ والباطلُ باطلٌ، إذ لا يضيف الخبر شيئًا إلى ما عبر عنه المُبتدأ ...، فهذهِ الدرجة الدُنيا من الإعلامية تفتقرُ إلى إعلاءٍ يرقى بها إلى درجة المُثلى في الإعلامية ليؤولها المتلقي إلى معنى مقبول، أما الدرجة العليا من الإعلامية فهي درجة الألغاز والتعمية" (حسان، 2007، صفحة 150).

فإذا كان الأسلوب مألوفًا على المرء يمكن معالجته بسهولة في حين يؤدي الخروج عن المألوف إلى جعل المعالجة تحديًا ممتعًا (ابو غزالة، 1992، صفحة 187).

ولمعيار الإعلامية ثلاثة مفهومات هي (فرج، 2007، الصفحات 66-67):

1- يدور المفهوم الأول حول صفة (الإعلاميّة) بمعناها العام، الذي يقوم على غرض الإخبار، وهو الغرض الأولي لأي كاتب في جميع النصوص، فتتضح بالتصريح وكسب المعرفة من الكلام، وبه توصف الإعلامية المنخفضة أو المتوسطة .

2- يشير المفهوم الثاني إلى الجدة في عرض المعلومات في مواقف معينة تُمايز الكاتب من قبل المتلقي أثناء التعبير عن النصّ بمعيار عدم التوقع، التي يرسم حدودها باختياراته أثناء صياغة النَّص.

3- ينطلق هذا المفهوم من فكرة الدعاية لشخص ما بالسلب أو الإيجاب.

وتكون الإعلامية بالمفهومين الأول والثالث منخفضة، لأنها اقتصرت على الإخبار والدعاية، أما المفهوم الثاني فقد كانت مرتفعة، لأنها في جوهر عنصر المتعة والابداع داخل النص (فرج، 2007، صفحة 70)، فالوقائع ذات الإعلامية المرتفعة تتطلب من المتلقي بذل جهد كبير، ويجب على الباث عدم تكليف المتلقي الجهد الكبير، وأخذ الحيطة والحذر لكي لا تنوء قدرة المتلقي بالعبء على معالجة المعلومات والحد من تعريض الاتصال للخطر (ابو غزالة، 1992، صفحة 33).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.641

إن الإعلامية مرتبطة "بإنتاج النَّص واستقباله لدى المتلقي ومدى توقعه لعناصره" (عفيفي، 2001، صفحة 86)، و"تختلف مطالب الناس من الكفاية الإعلامية باختلاف أنواع النصوص والمواقف، فالمحادثة بين الأزواج في ما يبدو تكون بقدر ضئيل جدًا من الكفاية الإعلامية على حين تتطلب الأعمال الفنية المعاصرة أعلى مرتبة من الإعلامية"

لذلك قسم (دي بوجراند) مراتب الكفاية الإعلامية إلى ثلاثة أقسام هي (ابو غزالة، 1992، الصفحات 254-255):

1- كفاية إعلامية منخفضة الدرجة: ويكون فيها النَّص سهل الصياغة ومعتادًا، ومن ثم يكون النَّص غير إعلامي.

2- كفاية إعلامية متوسطة الدرجة: ويكون فيها المحتوى غير محتمل في هيأة محتملة، أو المحتوى المحتمل في هيأة غير محتملة، وغالبًا ما يكون في النصوص الأدبية.

3- كفاية إعلامية مرتفعة الدرجة: وتكون أعلى مرتبة من مراتب الإعلامية ذات المحتوى غير المحتمل في الهيأة المحتملة، لنصوص صعبة الصياغة، ومثيرة للجدل الحاد.

ثانيًا: الإعلاميَّة في شعر مهيار الدّيلمي وأثرها في تلاحم النَّص الشعري:

تختلف الإعلاميَّة في شعر مهيار الدّيلمي بما هو نمط مألوف ومعتاد عليه، وما هو غير مألوف يتفاجأ فيه المتلقي لأنه طرحٌ جديد على ذهنه، ومن هذه الأنماط في شعر مهيار وبيان أثرها النَّصي بالآتي:

أولًا – الإعلاميَّة والنّمطُ المألوف:

وهو ردٌّ على من حصر الإعلاميَّة العليا بالغموض والتعقيد، ويبدو أنّ النمط المألوف لا يخلو من جدوة، لذلك تتنوع الإعلامية فيه بحسب تفوق الشاعر وبراعته.

-الإعلاميَّة للخبر البديهي:

وهو مخاطبة المتلقي بما لا يغيب عنه، فيلجأ إليه الشاعر لغاية مقصودة في نفسه ومنه قال مهيار الدّيلمي (الديلمي، 1992، صفحة 335/3):

مـــا بَرِحَـــتْ مُظلِمَـــةً دِيناكُـــمُ ... حتـــى أضـــاءَ كوكـــبٌ فـــي "هاشِـــم"
بِنـــتم بـــهِ وكُنـــتُمُ مـــن قبلـــهِ ... سِـــرًّا يمـــوت فـــي ضلـــوعٍ كـــاتِمِ
حللتُـــمُ بهَـدْيـــهِ ويُمـنـــهِ ... بعـــدَ الوِهـــادِ فـــي ذُرى العـــواصِمِ

يخاطب الشاعر المتلقي بما لا يغيب عنه، وهو ارتفاع راية الإسلام والمسلمين بنبوة الرسول الأعظم الذي أنار الظلمة، فنجد الإعلامية هنا تعتمد على الخبر المألوف في وصف النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو المحور الذي يدور عليه النَّص، ثم ينتقل بعدها إلى النمط غير المألوف بتقديم خبر (ما برح) على المبتدأ في لفظة (مُظلمةً دُنياكُمُ) للاهتمام والعناية بالنَّص (السامرائي، 2007، صفحة 48/2)، فالتقديم "من النّصوص يحقق الإعلامية بتعديلات يُدْخَلها المُتكلم على التنظيم الطبيعي أو المتوقع للنصوص" (ابو غزالة، 1992، صفحة 109)، فالشاعر يشير إلى فترة زمنية معينة تحولت بعد مجيء بدر بني هاشم من الظلمة إلى النور، وقد استعمل الكناية بالبدر للرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهي إشارة للتحبب والتودد للعرب المسلمين.

الإعلامية والتكرار:

يعد التكرار ظاهرة نصية فعالة في تماسك النَّص، وقد جعلها كثير من الباحثين تُضعف إعلامية النَّص، فالتكرار عندهم "عيبٌ ملحوظ هو أنه يقلل من الإعلامية" (عبد اللطيف، 2000، صفحة 244)، أو يقوم على "تقليص الإعلامية" (فرج، 2007، صفحة 107)، لأنه يُفقدُ عنصر التشويق لما يُظهره من فقر لغوي (فرج، 2007، صفحة 107) ، ومن ذلك قول مهيار الدّيلمي (الديلمي، 1992، صفحة 36/1):

هوًى لكَ في جبالِ "أبانَ*" ثاوٍ* ... وأنتَ على جبالِ "عُمانَ" صابي*

---

* أبان: هو جبل معروف في شبه الجزيرة العربية يقع في منطقة قصيم، يُنظر: (الحموي، 1995، الصفحات 1-62).

* ثاوٍ: مستقر، يُنظر: (الزبيدي، 1993، الصفحات 19-262) (ثوى).

* صابي: من أكبر أودية اليمن، يُنظر: (الزبيدي، 1993، الصفحات 3-392).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.641

استعمل الشاعر الإعلامية مكررة في لفظة (جبال)، وهو يُلاطف سلطان الدولة، فيصف ميلان قلبه وعشقه الذي استقر على جبال (أبان) في شبه الجزيرة العربية، وهو في جبال (عُمان) مستقر، فنجد الجناس التام بلفظة (الجبال)، فالأولى جبال أبان، والثانية جبال عُمان في اليمن، وقد وظّف الشاعر هذه المعلومة بطرح غير جديد إلا عن طريق وصف عشقه ولوعته في هذا المكان البعيد الذي أنعش به ذاكرة المتلقي بهندسة صوتية تتسم بالخصوصية وتعطي شكلًا خاصًا للنص، ويبدو أن هذا التكرار كان في محله، فهو وسيلة لتقرير الإعلامية، وجلاء الغموض.

وقال (الديلمي، 1992، الصفحات 2/57-58):

مـــا "لظميـــاء" تنطـــوي شِـــرَّةُ العمـــ ـــرِ فيبلَـــى وحسنهـــا منشـــورُ؟
وعـــظَ الشَّـــيبُ والحـــوادثُ فيهـــا وفُـــؤادي ذاكَ المصـــرُّ الجســـورُ
ومُشـــيرٍ ولَّيتُـــهُ صفحـــةَ الإعـــ ـــراضِ عنهـــا والحـــبُّ لا يستشـــيرُ
نكِـــرَ البـــيضَ والصـــبابةَ بالبيـــ ـــضِ وأيـــنَ الصَّـــبا وأيـــنَ النكيـــرُ
إن ترانـــي علـــى يـــديكَ خفيفـــا سَـــلِسَ السَـــهمِ مِقـــوَدي والقتيـــرُ
لَيْنَـــا تحـــتَ غمـــزةِ الحائِـــلِ الفـــا طـــرِ تنمـــاعُ طينتـــي وتخـــورُ

يتساءل الشاعر عن محبوبته ظمياء التي يرى فيها شيئًا من الحدة والغضب، فصار فيها طبعًا يُذهِبُ حسنها، وقد بانَ عليها الشيب، ثم يصف فؤاده بالثبات والشجاعة بحبها، وهو يستعمل التكرار بطرحٍ إعلامي عن طريق تغيير الألفاظ باستعمال الجناس الناقص (مُشيرٍ، يستشيرُ)، (الصبابةَ، الصَّبا)، (نكِرَ، النكيرُ)، والجناس التام بين (البيض، بالبيضِ)، فضلًا عن احتواء النَّص الألفاظ المترادفة بين (خفيفًا، سَلِسَ) في وصف أول ظهور للشيب، فقد حقق هذا التغيير تلونًا في النَّص، فالكلمات تنعش بعضها بعضا، ويؤثر بعضها في بعض (كوين، 1995، صفحة 141)، وتحدث تناغمًا صوتيًا يُكسر فيه النمط المألوف من الإعلامية لتحقيق الإمتاع السمعي بالجناس لإثارة المتلقي.

الإعلامية واجتياز النمط المألوف:

إنّ لغة الشعر قائمة على استعمال العدول، أو الاستعمال اللغوي لنقل المبنى عن معناه إلى معنًى آخر ولتحقيق القبول في الاستعمال الاعتياديّ، فأسلوب الشاعر في تحريف النمط اللغوي المألوف لمفاجأة المُتلقّي بابتكارٍ لم يعهدْهُ مع كسب قناعته وقبوله للنص (فرج، 2007) ، فترتيبُ الكلمات "وسيلةٌ للإعلامِ، إذ تنتقلُ العناصر الأهم إلى الموقع المناسب، وبذا تمتاز عن سائر الكلام وكثيرًا ما يتعامل مستعملو اللغة مع النمط الأصل الذي لم يجر تغييرًا في الرتبة على أنه نمطٌ لا يختصر الطريق إلى الهدف، فجملة من مثل: (سار أحمد في الشارع وحيدًا) لا يتوقع أن يتفاعل معها السامع أو القارئ كما يتفاعل مع جملة: (وحيدًا سار أحمد في الشارع)، إذا كان الهدفُ الأول لدى القائل هو التركيز على حالِ من قام بالفعل، فموطن الاهتمام موزع في الجملة الأولى على عناصر الجملة جميعها بينما يتركز في الثانية على العنصر المقدم (وحيدًا)" (عمايرة، 2004، الصفحات 27-28) ، ومن ذلك قول مهيار الدّيلمي (الديلمي، 1992، صفحة 160/4):

لهَـــا فـــي عِقـــابِ المَـــوجِ مَـــتنٌ مُلملـــمٌ قـــــويٌّ، ولكـــــنْ لا يُقـــــالُ: أَمِيْـــــنُ
إلـــى البحـــرِ عـــذبًا نركـــبُ البحـــرَ مُمْلِحًـــا ورُبَّ سُهـــــولٍ طُرْقُهـــــنَّ حُـــــزونُ
خبيـــثٌ مَريـــرُ الشَّـــربِ، يُســـقيكَ بعـــدهُ زُلالٌ علـــى حكـــمِ الشِفـــاهِ مَعـــيْنُ
علـــى الأرضِ بحـــرٌ ثـــامنٌ صـــفوُ مائـــهِ طغـــى بالبحـــارِ السَـــبعِ وهـــي أجُـــونُ

يصف الشاعر متن السفينة المُحكم أثناء سيرها، الذي يراه غير آمنٍ، ولأن العرب لم يعتادوا على ركوب السفينة، فلجأ إلى مخالفة النمط المألوف، فقدم في البيت الأول والرابع الخبر المحذوف الذي دل عليه شبه الجملة (لها في عقاب الموج) على المبتدأ المؤخر(مَتنٌ)، وعلى المبتدأ (بحرٌ)، وهو جائزٌ لغويًا والغاية منه العناية والاهتمام (السامرائي، 2007)، والاختصاص والقصر (السامرائي، 2007) بثبوت متن السفينة في السير الصعب، وثبوت البحر على الأرض من دون نفيهما عن غيرهما (السامرائي، 2007) ، ولأنه جاء موصوفًا بالصفة (السامرائي، 2007) ، (مُلملمٌ، قويٌ) في البيت الأول والصفة (ثامنٌ) في البيت الرابع، وهذان المتأخران يُعدان المحور في موقع الإعلامية لمقتضى النَّص، ولو أتممنا قراءة النَّص لوجدنا أن الشاعر قد استمر بوصف الممدوح بالبحر في البيت الثاني، و قدّم الحال (عذبًا) على صاحبه لفظة (البحر) الثانية لزيادة التأكيد (الانصاري، 1985، الصفحات

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.641

109/2–110)، ولإزالة الوهم والتخصيص اللازم للتقديم (السامرائي، 2007)، فحقق التقديم إشارات إعلامية يحفها مبدأ التنظيم ليكون ترتيبًا دلاليًا على حساب الرتبة والتركيب النمطي الذي أمتع فيه المتلقي (عنيد، 2021، صفحة 262)، وإن هذا النَّص كسر النمط المألوف للإعلامية بكل مشاربها لإقناع المتلقي بالصفات التي أظهرها.

وقال (الديلمي، 1992، صفحة 74/1):

ومـــن أخَّرتْـــهُ شـــمسُ يـــومٍ فلـــم يَمُـــتْ يَمُـــــتْ حوْلَـــــهُ أحبابُـــــهُ وحبائِبُـــــهْ

وأعجـــبُ مـــن ذي خُبـــرةٍ بزمانـــهِ تنكَّـــــر منـــــهُ أن تَـــــوالَى عجائبُـــــهْ

ونلحظ في موارد النَّص أن الشاعر استعمل لفظين قد يكونان مكررين في وضعهما إلا أنهما مختلفان في دلالتهما وهما (أحبابُهُ – حبائبه، فالأحباب جمع لكل محبّ أما الحبائب فهو جمع حبيبة (الفراهيدي، 2003)، وهو بذلك يكون أخصّ في الدّلالة، فالمُحبُّ معنى عام يشمل كل من يشعر بالمودة والقرب أما الحبيبة فهي تملك كل المشاعر من حبٍّ و وداد وقرب واشتياق وغيرها من المشاعر الكثيرة التي قد لا تنحسر في معاني، فهذه الصورة اجتمعت في مخيلة الشاعر سعيًا منه لإيصالها إلى مخيلة المتلقي ليتأمل نفسه فيها، وقد ساعد ذلك على تحقيق جانب الإقناع في الإعلامية. (الجرجاني، 1992)

وقال (الديلمي، 1992، صفحة 176/4):

ألا للهِ يـــــومَ "عُكـــــاظَ" عيـــــنٌ جلتهـــــا نظـــــرةٌ فـــــغَدتْ قـــــذاها

تَـــرى لعِـــبَ البِلـــى بالـــدارِ جِـــدّا فيلعـــــبَ أو يجـــــدُّ بهـــــا بكاهـــــا

يصف الشاعر يومًا في سوق الشعر أصابته عينٌ مريضة، فاستعمل أسلوب التقديم للخبر المحذوف الذي دل عليه شبه الجملة من الجار والمجرور على المبتدأ للعناية والاهتمام لأن ذكره أهم (الجرجاني، 1992، صفحة 108) ، وهو في عبارة (لله عينٌ) فكسر النمط المألوف المعتاد من التركيب النحوي، ومخالفته الترتيب المعروف في الجملة التي اصطلح عليها (دي بوجراند) بمصطلح "الإعلامية في الجملة" (جراند، 1998، صفحة 275)، التي أضفت على النَّص التنظيم والفعالية في التعبير عن مقصدهِ لضبط عملية التواصل (الشمري، 2015)، ومن الملحوظ أن الشاعر استهل البيت بـ (ألا) الاستفتاحية، وعادةً ما تكون في بداية النَّص لجذب انتباه المتلقي، أما هنا فقد جاءت وسط النَّص إشارة من قبل الباث أن النَّص له ركيزتان افتتاحيتان؛ أولاهما مطلع القصيدة والأخرى هو الموضع الذي بين أيدينا، وميزة هذا البيت أن يكون مطلعًا للقصيدة لولا مناسبتها التي جعلت مطلعها (سقَى أيَّام رامةَ بل سقاها)، فأدى هذا النمط من الإعلامية إلى ارتفاع مداركها بين الباث والمتلقي في تبادل المعلومة وإعلاميتها.

وقال (الديلمي، 1992، صفحة 117/1):

أَمَـــا تقنَّعـــتَ بهـــا رثَّـــةً لابسُـــــها عُريـــــانُ مسلـــــوبُ؟

تلاقـــتِ الأوجـــهُ مَقتًـــا لهـــا عنِّـــي فمـــزْوَرٌّ ومقطـــوبُ

ناصـــعةً فـــي العـــين لكنّهـــا تُـــبغَضُ، والناصـــعُ محبـــوبُ

أراد الشاعر في هذا النَّص إقناع شخصٍ في امرأة أضناها التعب، رثة الملابس عبوسة الوجه من قساوة الحياة، فيصفها له بالناصعة حتى ينفي هذه الصفات عنها، وميزها بالبياض، ونقاوة الروح في داخلها، وقد غلبت عليه العاطفة قبل العقل في وصفها، فجاز تقديم الحال على صاحبه العامل المضمر في الفعل (تُبغَضُ) (الانباري، 2002)، فالحال هنا موازنة زمنها بزمن عاملها المضمر (السامرائي، 2007)، فقُدِم ما هو أهم لإزالة الوهم من ذهن المتلقي ولإرادة معنى التخصيص (السامرائي، 2007) ، فأظهر الإعلامية التي تعتمد على مبدأ اتساع المعنى وعدم اتباع الترابط التركيبي، فلو افترض اتساق الجملة بحسب الرتبة لكانت الآتي: (لكنها تُبْغَضُ في العينِ ناصعةً)، فهذه الجملة تبلغ إلى صنف ما تجعلها غاية إخبارية واضحة أمام المتلقي، ولكنه أراد بأثر التقديم ارتفاع الكفاية الإعلامية للمتلقي لتمتزج الصورة في مخيلته سعيًا لإيصال المعلومة بقوة عالية تناسب واقع الحال.

الخاتمة:

كانت المقبولية والمقامية الموضوع الذي تناولته في هذه الدراسة تناولًا نظريًا وتطبيقيًا على شعر مهيار الدّيلمي، وقد وردت في هذا البحث مجموعة من النتائج يمكن إيجازها في:

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.641

1–تشكل المقامية والإعلامية ترابطًا لغويًا واضحًا داخل نصوص شعر مهيار الدّيلمي سواء كان هذا الترابط على المستوى الشكلي المباشر أم غير المباشر والمستوى المألوف أم غير المألوف من اللغة.

2–تَتَبوأ المقامية مكانة مهمة في مدى إيصال الرسالة الموجهة من الباث إلى المرسل وإفهام المتلقي بالنَّص المقصود.

3–يتضح أن الإعلامية لم تكن على قياس واحد من النصوص في شعر مهيار الدَّيلمي، بعضها مألوف في التركيب اللغوي، وبعضها غير مألوف وهو النسبة الأكثر في شعره.

4–لجئ إلى إيراد مجموعة من المفاهيم الآيديولوجية المباشرة في شعره، كحبّه واتّباعه للمذهب الإمامي، وبغضه لبعض التيارات المناوئة له، مما أدى إلى جعل المقبولية متباينة بين متلقٍ وآخر.

5–شهد الجانب المقامي أثرا خاصا في نصوصه الشعرية، فكثيرا ما يمدح العرب ويحاول التودد لهم، إلا أنه لا ينكر أصله الفارسي ولا يتبرأ منه ؛ إشارة منه لاعتزازه بالأصل العرقي له.

6–هناك إشارات توضح أن الإعلامية لا تكون على درجة واحدة في شعر مهيار الدّيلمي، التي باتت واضحة في جميع نصوصه الشعرية.

7–يتمتع الشاعر بثقافة عالية، إذ يبرز لنا من طريق إحصاء ديوانه أنه نظم معظم قصائده على البحور الصعبة، ولاسيّما البحر المنسرح، الذي ظل ملازما لجميع قوافيه من الألف إلى الياء.

المصادر :

الانصاري، ابن هشام. (1985). *مغني اللبيب عن كتب الاعاريب*. بيروت – لبنان: دار الارقم بن ابي الارقم.

الابراهيمي، خولة طالب. (2006). *مبادى في اللسانيات* (المجلد 2). الجزائر: دار القصبة للنشر.

ابو غزالة، الهام. (1992). *مدخل الى علم لغة النص* (المجلد 1). (علي خليل حمد، المترجمون) رام الله: مطبعة دار الكتب.

الاصفهاني، أبو القاسم. (2009). *مفردات الفاظ القرآن* (المجلد 4). دار القلم– الدار الشامية.

الانباري، كمال الدين عبد الرحمن. (2002). *الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين* (المجلد 1). القاهرة: مكتبة الخانجي.

أوشان، علي آيت. (2000). السياق والنص الشعري من البنية الى اللقراءة. دار البيضاء: دار الثقافة.

البطاشي، خليل بن ياسر. (2009). *الترابط النصي في ضوء اللساني للخطاب* (المجلد 1). بيروت: دار جرير للنشر.

بن فارس، أبو الحسن أحمد . (1979). *مقاييس اللغة*. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

بن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (1999). *لسان العرب* (المجلد 3). (أمين محمد عبد الوهاب، و محمد الصادق العبيدي، المحررون) بيروت: دار احياء التراث العربي.

الجرجاني، ابو بكر عبد القاهر. (1992). *دلائل الاعجاز* (المجلد 3). القاهرة: مطبعة المدني.

حسان، تمام. (1994). *اللغة العربية معناها ومبناها*. المغرب: دار الثقافة.

حسان، تمام. (2007). *اجتهادات لغوية* (المجلد 1). القاهرة: عالم الكتب.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله. (1995). *معجم البلدان*. بيروت: دار صادر.

خطابي، محمد. (1911). *لسانيات النص مدخل الى انسجام النص* (المجلد 1). بيروت: المركز الثقافي العربي/ الدار البيضاء.

خليل، عبد العظيم فتحي. (د.ت). *مباحث حول نحو النص* (المجلد د.ط). القاهرة: جامعة الازهر/ كلية اللغة العربية.

خليل، عبد النعيم. (2007). *نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دراسة لغوية*. الاسكندرية: دار الوفاء.

دي جراند، روبرت. (1998). *النص والخطاب والاجراء* (المجلد 1). (تمام حسان، المترجمون) القاهرة: عالم الكتب.

ديكرو. (د.ت). *القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان* (المجلد د.ط). المركز الثقافي العربي.

الديلمي، أبو الحسن مهيار. (1992). *الديوان* (المجلد 1). مصر: دار الكتب المصرية.

الزبيدي، محمد مرتضى. (1993). *تاج العروس من جواهر القاموس*. وزارة الإرشاد والأنباء.

الزناد، الازهر. (1993). *نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً* (المجلد 1). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.641

سالم، تسفيتوميرا باشوفا. (2004). *دور لسانيات النص في تطوير مناهج تدريس اللغة العربية*. سوريا: مركز اللغات والثقافات الشرقية/ جامعة دمشق.

السامرائي، فاضل صالح. (2007). *معاني النحو*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

السعران، محمود. (د.ت). *علم اللغة مقدمة للقارئ العربي* (المجلد د.ط). بيروت: دار النهضة العربية.

السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد. (2000). *مفتاح العلوم* (المجلد 1). بيروت، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

سوسور، فرديناند دي. (1985). *علم اللغة العام*. (بوئيل يوسف، المترجمون) بغداد: دار آفاق العربية.

سيبوية، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (1922). *الكتاب* (المجلد د.ط). القاهرة: دار الكتب المصرية.

سيلان، عباس إسماعيل. (2015). *شعر الشريف ارلضي في ضوء علم اللغة النصي، (اطروحة دكتوراه)*. كلية التربية – الجامعة المستنصرية.

الشاوش، محمد. (2001). *أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية* (المجلد 1). تونس: المؤسسة العربية للتوزيع.

الشمري، زيد بن دبيان. (2015). الاعلامية في النص الادبي– دراسة تطبيقية في قصيدة الرياض للشاعر زين العابدين الكويتي. *مجلة كلية الاداب*.

الشيدي، فاطمة. (2011). *المعنى خارج النص، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب*. دمشق: دار نينوى.

الصبيحي، محمد الاخضر. (2008). *مدخل الى علم النص* (المجلد 1). الدار العربية للعلوم ناشرون.

عبد اللطيف، محمد حماسة. (2000). *النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي* (المجلد ط1). دار الشروق.

عبد علي، عصام. (1976). *مهيار الديلمي حياته وشعره* (المجلد د.ط). بغداد: مكتبة لسان العرب.

عبدالكريم، جمعان بن. (2009). *اشكاليات النص (دراسة لسانية نصية)* (المجلد 1). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

عفيفي، أحمد. (2001). *نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي* (المجلد ط1). القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

عمايرة، حنان اسماعيل. (2004). *التراكيب الاعلامية في اللغة العربي*. الاردن: كلية الدراسات العليا/ الجامعة الاردنية.

عمر، احمد مختار. (1982). *علم الدلالة* (المجلد 1). الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع.

عنيد، محمد. (2021). *المعايير النصية في كتاب تحفة الادباء وسلوة الغرباء للخياري*. كلية التربية – الجامعة المستنصرية.

عوض، يوسف نور. (2000). *علم النص ونظرية الترجمة* (المجلد ط1). القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. (2003). *العين*. دار ومكتبة الهلال.

فرج، حسام أحمد. (2007). *نظرية علم النصرؤية منهجية في بناء النص النثري* (المجلد ط1). (سليمان العطار، و محمود فهمي، المحررون) القاهرة: مكتبة الاداب.

فرحان، نعمة دهش. (2018). امتدادات السياق الاجتماعي على ساحات المعاني. *بحث مجلة*.

قدور، احمد محمد. (2008). *مبادئ اللسانيات* (المجلد 1). دمشق: دار الفكر.

القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد. (2003). *الايضاح في علوم البلاغة* (المجلد ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

كوين، جون. (1995). *اللغة العليا النظرية الشعرية* (المجلد د.ط). مصر: المجلس الاعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة.

المجلسي، الشيخ محمد باقر. (1945). *بحار الانوار الجامع لدرر اخبار الاطهار* (المجلد 5). مطبعة وزارة الارشاد الاسلامي.

محمد، عزة شبل. (2009). *علم لغة النص النظرية والتطبيق* (المجلد ط2). القاهرة: مكتبة الاداب.

الموسوي، السيد هاشم البحراني. (2001). *غاية المرام في تعيين الامام من طريق الخاص والعام* (المجلد ط1). مؤسسة التاريخ العربي.

يوسف، عبد الفتاح احمد. (2010). *لسانيات النص وانساق الثقافة*. بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون.

References

Al-Ansari, Ibn Hisham. (1985). *Mughni Al-Labib on Arabic books*. Beirut - Lebanon: Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.641

Al-Ibrahimi, Khawla Talib. (2006). *Principles in Linguistics* (Vol. 2). Algeria: Casbah Publishing House.
Abu Ghazaleh, Elham. (1992). *An Introduction to Text Linguistics* (Vol. 1st Edition). (Ali Khalil Hamad, The Translators) Ramallah: Dar Al-Kutub Press.
Al-Isfahani, Abu Al-Qasim. (2009). *Vocabulary of the Qur'an* (Volume 4th Edition). Dar Al-Qalam - Dar Al-Shamiya.
Al-Anbari, Kamal Al-Din Abdul Rahman. (2002). *Fairness in matters of disagreement between the Basrans and the Kufans* (Volume 1). Cairo: Al-Khanji Library.
Ochan, Ali Ait. (2000). *Context and poetic text from structure to reading*. Casablanca: House of Culture.
Al-Batashi, Khalil bin Yasser. (2009). *Textual coherence in the light of linguistic discourse* (Volume 1). Beirut: Jarir Publishing House.
Bin Faris, Abu Al-Hassan Ahmed. (1979). *Language standards*. Beirut: Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.
Bin Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram. (1999). *Lisan al-Arab* (Volume 3). (Amin Muhammad Abd al-Wahhab, and Muhammad al-Sadiq al-Obaidi, editors) Beirut: Arab Heritage Revival House.
Al-Jurjani, Abu Bakr Abdul Qahir. (1992). *Evidence of the Miracle* (Volume 3). Cairo: Al Madani Press.
Hassan, okay. (1994). *The Arabic language, its meaning and structure*. Morocco: House of Culture.
Hassan, okay. (2007). *Linguistic Jurisprudence* (Volume 1). Cairo: World of Books.
Al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah. (1995). *Dictionary of countries*. Beirut: Dar Sader.
Khattabi, Muhammad. (1911). *Text Linguistics*: An Introduction to Text Coherence (Vol. 1st Edition). Beirut: Arab Cultural Center/Casablanca.
Khalil, Abdel Azim Fathi. (n.d.*). Investigations on Text Grammar* (Volume D. I). Cairo: Al-Azhar University/Faculty of Arabic Language.
Khalil, Abdel Naeem. (2007). *Context theory between ancients and moderns*, a linguistic study. Alexandria: Dar Al-Wafa.
DeGrand, Robert. (1998). *Text, Discourse, and Procedure* (Vol. 1). (Tammam Hassan, the translators) Cairo: World of Books.
Decro. (d.t.). *The New Encyclopedic Dictionary of Linguistics* (Vol. D. I). Arab Cultural Center.
Al-Dailami, Abu Al-Hassan Mahyar. (1992). *Diwan* (Volume 1). Egypt: Egyptian Book House.
Al-Zubaidi, Muhammad Mortada. (1993). *The bride's crown is one of the jewels of the dictionary*. Ministry of Guidance and News.
Trigger, Azhar. (1993). *The Texture of the Text*: An investigation into what constitutes what is said as text (Volume 1st Edition). Casablanca: Arab Cultural Center.
Salem, Tsvetomira Pashova. (2004). *The role of text linguistics in developing curricula for teaching the Arabic language*. Syria: Center for Oriental Languages and Cultures/ University of Damascus.
Al-Samarrai, Fadel Saleh. (2007). *Meanings of grammar*. Beirut: Arab Heritage Revival House.
Al-Sarran, Mahmoud. (n.d.). *Linguistics: An Introduction to the Arab Reader* (Volume D. I). Beirut: Arab Renaissance House.
Al-Sakaki, Abu Yaqoub Yusuf bin Muhammad. (2000). *Key to Science* (Volume 1st Edition). Beirut, Beirut - Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Saussure, Ferdinand de. (1985). *General linguistics*. (Buel Joseph, the translators) Baghdad: Arab Horizons House.
Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar. (1922). *The book* (Vol. D. I). Cairo: Egyptian Book House.
Ceylon, Abbas Ismail. (2015). *Sharif Erladi's poetry in the light of textual linguistics*, (PhD thesis). College of Education - Al-Mustansiriya University.
Al-Shawish, Muhammad. (2001). *Principles of discourse analysis in Arabic grammatical theory* (Volume 1). Tunisia: Arab Distribution Corporation.
Al-Shammari, Zaid bin Debian. (2015). *Media in the literary text - an applied study in the poem* "Riyadh" by the poet Zain Al-Abidin Al-Kuwaiti. College of Arts Magazine.
Al-Sheedi, Fatima. (2011). *Meaning outside the text, the effect of context in determining the semantics of discourse*. Damascus: Nineveh House.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.641

Al-Subaihi, Muhammad Al-Akhdar. (2008). *Introduction to Textual Science* (Volume 1). Arab House of Science Publishers.

Abdul Latif, Muhammad Hamasa. (2000). *Grammar and Semantics*: An Introduction to the Study of Syntactic-Semantic Meaning (Volume 1st Edition). Dar Al-Shorouk.

Abdel Ali, Essam. (1976). *Mihyar Al-Dailami, His Life and Poetry* (Volume D. I). Baghdad: Lisan Al-Arab Library.

Abdul Karim, Jumaan bin. (2009). *Problems of the text* (a textual linguistic study) (Volume 1). Casablanca: Arab Cultural Center.

Afifi, Ahmed. (2001). *Grammar of the text, a new direction in the grammar lesson* (Volume 1st edition). Cairo: Zahraa Al-Sharq Library.

Amayra, Hanan Ismail. (2004). *Media compositions in the Arabic language*. Jordan: College of Graduate Studies/University of Jordan.

Omar, Ahmed Mukhtar. (1982). *Semantics* (Vol. 1). Kuwait: Dar Al Orouba Library for Publishing and Distribution.

Stubborn, Muhammad. (2021). *Textual standards in the book Tuhfat al-Adabā wa Salwat al-Ghurāba by al-Khayari*. College of Education - Al-Mustansiriya University.

Awad, Youssef Nour. (2000). *Textual Science and Translation Theory* (Vol. 1st Edition). Cairo: Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.

Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed. (2003). *Eye*. Al-Hilal House and Library.

Farag, Hossam Ahmed. (2007). *The theory of textual science, a methodological vision in constructing prose* text (Volume 1st edition). (Suleiman Al-Attar and Mahmoud Fahmy, editors) Cairo: Library of Arts.

Hilarious, amazed grace. (2018). Extensions of social context on arenas of meanings. *Journal research.*

Qaddour, Ahmed Mohamed. (2008). *Principles of Linguistics* (Volume 1). Damascus: Dar Al-Fikr.

Al-Qazwini, Jalal al-Din Muhammad bin Abdul Rahman bin Omar bin Ahmed bin Muhammad. (2003). *Clarification in the Sciences of Rhetoric* (Volume 1st Edition). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Quinn, John. (1995). *High Language Poetic Theory* (Vol. D. I). Egypt: Supreme Council of Culture, National Translation Project.

Al-Majlisi, Sheikh Muhammad Baqir. (1945). *Bihar Al-Anwar, the collection of pearls of the news of the pure* (Volume 5). Press of the Ministry of Islamic Guidance.

Muhammad, Azza Shibl. (2009). *Text linguistics theory and practice* (Vol. 2nd edition). Cairo: Arts Library.

Al-Mousawi, Mr. Hashem Al-Bahrani. (2001). *Ghayat al-Maram fi appointing the imam through private and public methods* (Volume 1st edition). Arab History Foundation.

Youssef, Abdel Fattah Ahmed. (2010). *Linguistics of text and cultural systems*. Beirut: Dar Al-Arabiya Al-Ulum Publishers.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.641